من يحق له التحدث
بإسم كل البشر !

بصمة
مثقف
المحرر الثقافي - تحسين عباس

7

العراق اليوم
AL iraq alyoum

العدد: 2364 الخميس 28/ 5/ 2015

خواطر ..هي ذاتها

قاسم محمد الياسري

هي ذاتها هي
دكتاتوريه
ديمقراطيه
بلا سلام ولا أمان
ذبح وقتل على
الهويه
لا تسأل عن القضيه
بلا غرابه
لا تقل عار على
البشريه
جرائم بربريه
دماء باسم الحريه
لبسنا قشرة
الحضاره
وسلوك الروح
جاهليه
هي ذاتها هي
موروثاتنا
من اصول الكندي
المعتزليه
والاشعريه
ونتالم مع ابن خلدون
وانهيار القضيه
وبقينا هكذا بلا
معاصره
ولا علوم انسانيه
بلا ابداع في الجديد
ولا تطوير للقديم
ولا عمل للعقل
ولا اجهاد للقريحه
هي ذاتها هي
فقط نتابع ونتاثر
بمناهج الميكافيليه
وشعارات الاحزاب
الدينيه
سنيه..
شيعيه..
هي ذاتها هي
سلم لكراسي
الحكم والبرلمانيه
تزييف وخداع..
وترهيب للاوساط
الشعبيه
بهمجيه وبربريه
وشعارات تعصبيه
هي ذاتها هي
أين الوطنيه ..؟
زرعوا الطائفيه
ونسينا القضيه
فازددنا تشظينا
وباعوا الوطن في
المزادات العلنيه
بلا سلام ولا أمان
هي ذاتها هي
خطط صهيونيه

سهى الاطرقجي تلوّن بغداد بأحلامها الطفولية

محسن الذهبي

الفنانة العراقية تتحدى في معرضها التشكيلي "أحلام المكان" التشويه الجمالي للمكان والإنسان من جراء الحروب ومخلفاتها.

شيدت الفنانة التشكيلية العراقية سهى الاطرقجي أحلام مدينتها بمعرضها التشكيلي الثالث "أحلام المكان" الذي اقيم مؤخرا في بغداد.

وتحدت سهى الاطرقجي جميع مظاهر التشويه الجمالي الذي عصف بالمكان والإنسان من جراء الحروب ومخلفاتها.وبشفافية الحلم الجمالي الموغل في ذاكرتها وبفرح الطفولة والامل، انشغلت الفنانة في بحثها الانطباعي الحداثوي بتجسيد حلمها الطفولي الملون، لكنه بقي يشوبه بعض الضبابية.فمنذ أبصرت الضوء في احدى حواري بغداد والدهشة لا تفارق عيونها وكأنها ترى الاماكن بعين الدهشة للمرة الأولى.واسترجعت مقولة حكيم قديم "أن تتعلم القراءة فهذا شيء حسن، أما الأحسن فتعلم كيف ترى".وعاشت سهى الاطرقجي في حلم طفولي ملون يحاول حفظ تأثير الاماكن المحيطة بها من مباني وأزقة وشوارع في ذاكرتهان لكنها لم تنسى اقلامها الملونة وفرشاتها والوانها البسيطة.واستمرت في تجربة فنية متفردة في نقل اجواء البناء المعماري وجمالية المكان عبر استنطاق عوالم ذاكرة المدينة ككيان يعيش وينمو وتتبدل ملامحه عبر التطور الطبيعي للحياة.وجعلها ولعها بالالوان تشعر بأهمية الزمن وتجليات مروره السريع وانعكاس فعله على الانسان والمكان لتبتكر لغة اخرى في التواصل بين ذاتها كفنانه تبدع الجمال وبين المتلقي، عبر لوحات فنية تبدو محايدة او بريئة لكنها مؤثرة.ويكمن تأثير لوحاتها في كونها تضيء في النفس هواجس متعددة الرؤية، بل تفجر زخما من التوتر عبر قراءة توجب تفكيك المدلول الفني لديها.وتعتمد الفنانة العراقية بشكل اساسي على دلالات الذاكرة الجماعية، عبر فهم مميز لعلاقة الانسان بالوجود والحياة من خلال المكان كوحدة دالة على وجوده وتطوره.فالأمكنة في لوحاتها تتشكل مترابطة مع الازمنة بين الماضي المنصرم بكل براءته والحاضر الصعب المشوه بالحرب مما يؤثر على القيمة الجمالية لروح المكان.وتخرج الكاتبة العراقية الى منطقة اوسع من المعاصرة المستقبلية للتكهن بالمتغيرات والتطور الوجودي للمكان.وعين الفنانة راصد جيد للزمن واثره في حياة المدينة، ولان العالم من حولها يتغير بسرعة فانها تحاول ان تهيء ارث الذاكرة.فمع كل لوحة تحكي لنا الف حكاية تحتمل التأويل الممزوج بسكون الحياة الحالمة من حولها.ولخصت الكاتبة العراقية لوحاتها في روح تلك الزوايا التي لا تلتفت اليها الاعين الفنان المتمرس، المستند الى وعي وادراك عالي للاشياء العادية واليومية برؤية مفعمة بالحب وموثقة بقيمة الارث المعماري والتاريخي، انها عين العارف لقيمة المكان بعشق الفنان المرهف.واعطت الاطرقجي لبغداد كمدينة تاريخية بكل ازقتها وروحها الشعبية المتوارثة سعادة المبدع الذي اوجد لنفسه اسلوبا خاص مكنه من تحويل المعمار الجامد الى حركية تمزج بين الظل والضوء والون، ومنحتها القدرة على توزيع اللون وهندسة بناء اللوحة التفاعلية بشكل متوازن مع روح المعايشة.وتنم لوحاتها عن ثقافة بصرية محلية ترقى الى المنجز العالمي حيث يتأثر أسلوبها في نقل الواقع بالانطباعية التأثيرية ذات سمة خطوط وايقاعات لونية ومساحات متناغمة ليقترب بها من الموسيقى البصرية وكأنها تدعو المتلقي ان ينصت الى اللوحة عن طريق النظر كي يستمتع بنغمات حلم قاسي مرويصوغ آفق حلم جميل قادم.

رواية (قبل اكتمال القرن) (قرن الخراب العراقي العظيم) للمبدعة ذكرى محمد نادر

حسين سرمك حسن

قدلا يلتفت القاريء ، وحتى الناقد - بفعل اللهاث السردي المارثوني الذي صممته "ذكرى" ببراعة - إلى أن الرواية / هذه الرواية ، كأسطورة قد بدأت بنبوءة وانتهت بنبوءة ، ولا أعلم لماذا يتمسك بعض نقادنا الأشاوس بنبوءات كاهنة "معبد دلفي" الأغريقية ، والتراث العربي ، بل الحياة العربية متخمة بدور النبوءات : نبوءات عن مصير جلجامش .. نبوءات عن ظهور النبي محمد .. نبوءات عن سيف بن ذي يزن .. نبوءات حتى عن عنترة العبسي .. وأمية بن أبي الصلت .. إلخ.

تعيد "ذكرى" الإعتبار لدور النبوءة بصورة عفوية مدروسة تتسل بين جوانح الوقائع السردية بهدوء وبصورة غير ملموسة . ويمكننا أن نعد الرواية كلها متنا لبحث تحقيق النبوءة / النبوءات . يقص الشيخ الضرير على تجمع أطفال العائلة حكاية قديمة عن سيّده وقائده لذي بدأ يشعر بالهزال المتنامي لمهرته الفضية المبقعة ، فقرر أن يترصد الأمور ليلا ليعرف السبب . كانت الجنّية هي السبب . أمسك الملا بتلابيبها ، ففتحت زيقها وفحّت بكلمات مخيفة . صممت ذكرى الدعاء المتحامل اللاعن للجنية وكأنه رقية سومرية :

-)لتكن قدرك مثقوبة
وجسد ولدك معيوبا
لتحيا زمانك لاهثا متعوبا

فلا تهنأ بفتى خاطبا ، ولا فتاة مخطوبة - ص ٣٥) . ومن الإجحاف ان يقتطع الناقد اللعين المتعسف هذا المقطع فيفسد كمال معناه ورمزيته النبوئية العميقة ، التي عملت الروائية على أن تصوغها بطريقة جنلسية متكررة شديدة التأثير:

لتحيا زمانك لاهثا متعوبا ... غزت صرخاتها جسد الليل تعوي باتجاه القمر الذي ظللته غيمة كبيرة يعود صدى عوائها .. منهوبا .. متعوبا .. اعتدل الشيخ في جلسته مستغفرا القادر .. والأطفال حوله فاغرو الأفواه ينتظرون أن تطلع عليهم الجنيات اللعينات من بين شقوق الأبواب والجدران ، حيث كانت تلهو الفئران بقرض الخشب العتيق المهمل فيئن بتأوهات متألمة تحت الوعيد .. منهوبا ... مثقوبا .. معطوبا - ص ٣٥) .

هذه هي النبوءة المفتاح التي نقلها الشيخ الضرير عازف الربابة ومستودع سر القائد الرضواني . لكن هناك نبوءات تفصيلية دقيقة تفصّل مسارات الخراب المستقبلية التي ستنتظر لمئا متشفية على أبوابها . لقد أخبرت البدوية العجوز ذات الأسنان المنخورة ، المُلّا عن ولده خليل بـ(أنه من هنا سيُعلق .. من هنا سيموت) ، فانتحر خليق شنقا!!

ولكن الأمَرّ ، هي النبوءة المُضمرة التي يشعر بها كل فرد من أفراد العائلة ، لكنه يخشى الإفصاح عنها .. كأي نبوءة مميتة تتحصن عليها خوفا من تحققها ؛ إنها النبوءة الأم التي لو تنبهنا إليها لكان ممكنا أن نغلق كل أبواب أنهار الدم في تاريخنا . قتْلُ الرضواني الكبير (المُلا) أخته الصغيرة عاشقة الجندي الهندي بربطها بالحبال:

فـ(ظلت الحبل بذكراها المميتة تسبب للمئا أحزانا واسعة المدى وكأن في داخله نداء يلهب ضميره في أنها ستكون ذات علاقة مريرة مصاحبة لمصائر أبنائه - ص. (٢٣

بلاء الحبال والأعناق المشنوقة هذه .. بلد أول اغتيال يقوم به ابن لأبيه .. لا تصغي لنبوءات المتنبئين .. من تجربة خاسرة دامية إلى أخرى أكثر دموية .. وكلها أشارت إليها بإصبع نافر النبوءة الفجة . لكن ما حصل أكثر غرابة وفجعا ، فالنبوءة الآن لا تأتي من بدوية متخلفة ولامن جنية متخيلة ، علما أن هؤلاء يكونون أقرب للإستشعار المتقن بفعل تلقائية استجاباتهم . النبوءة تأتي - الآن - مؤسسة على فعل خرابي مُرعب يتمثل في سحل وإعدام الملك الشاب الصغير الذي تفتت جسده تحت أقدام الرعاع الغاضبين . وهنا تبزغ براعة "ذكرى" المذهلة التي لا تفوّت أية فرصة سردية دون أن تستثمرها برقي مسموم . لقد أكثرت من ذكر مفردة / أو رمز (العجينة) ، لكنها الآن ، وفي مشهدية سحق الملك الشاب توائم بين عجينتين أساسيتين هما عماد الحياة : عجينة الموت وعجينة الحياة . فحسب قولها : لقد دهس جسد الملك حتى تحوّل إلى عجينة لينة طُويت في ثلاث لفات كوّرت بقاياه في الوقت نفسه ، كان هناك نداء للحياة يكوّر عجينة لولادة:

(عجينة بشرية صغيرة حمراء ، أطلق عليها اسم (الوضّاح) . نزل جانعاصخابا . ألقمته ثديها .. قالت وهي تنظر إلى بقع دم الولادة التي لم يتم تنظيفها بعد : - لم يكن هناك دم على جسده . قد يكون الملك بذاته . لا أعلم إلا أنه أحد هم بلاشك - ص ٥٨) .

لكن النبوءة قد لا تُورّث ولا تُسمع ، بفعل النزوع السادي البشري المتأصل . الإنسان ليس حيوانا ناطقا ولا هو حيوان اجتماعي كما يقول الأخ أرسطو ، لكنه حيوان قاتل . اذكروا لي مجموعة من الحيوانات شنت حربا عالمية وقتلت ٢٥ مليونا من أبناء جنسها !! قد لا تُسمع النبوءة وقد لا تُورّث ، لكنها تتحقق لأنها خيول الحادثات المنذرة التي تشبه الأحلام النبوئية والتي تصل إنذاراتها قبل وصول الواقعات الماحقات . من يراجع سيرة مايكوفسكي بدقة يستطيع الاستنتاج بأنه سوف ينتحر ؛ هذا " الحادلة البشرية" . وليست رواية "حقل الحيوان" نبوءة عن انهيار الاتحاد السوفيتي بقدر ما هي قراءة وتوقع واستشراف مدروس . الفارق هو أن لاشعور المبدع مثل مؤشر الراديو الذي تحركه ببطء وهدوء واتقان - •لو أني أبكرت قليلا .. ثانية فقط.. لكان (تغلب) حيّا

فتستغيث جزعا ، وتهرب من النداءات اللجوجة في دمع تسفحه ، حيث لن تعد أحضان (مراثي) كافية لتخدير أحزانها ، وكم بدا غبياً لأن تسمع مجددا "كل شيء سيكون بخير" - ص . (٢٢٨

وفي لظاهر فإن الـ(لوْين) السابقتين هما حرفي امتناع لامتناع ؛ فلأن سُبل لم تمتثل لأمر الجلاد نواف بالعودة إلى بيت الزوجية فإن أبا ها مرتضى لم يبق حيا .. ولأن سُبل - أيضا - لم تبكر قليلا وتلحق بأخيها (تغلب) ، وهو يصعد الدرج ، فإنه لم يعد حيّاً ، فقد أطلق النار على رأسه . لكن الواقع السردي له قوانينه وقواعده وهي قوانين وقواعد الواقع النفسي التي تختلف عن قوانين وقواعد الواقع الموضوعي برغم أنها تحمل قوة إلزام مماثلة له. لقد تشر نواف - مدير الأمن السياسي - شباكه على سُبل بطريقة وضيعة ، ستتعرض لها ، وتزوجها ، لكنه أجهضها عندما عرف أنها حامل منه ، وقد ترتبت على ذلك مشاعر نقمة هائلة تجاهه استولت على سُبل:

)ثأر نواف الضامن منذ عزلته عنها ، على استرضائها . كانت تعرف أن قتله لمتعمد لجنينها في بطنها وإجهاضها لوليدها دفن كل مشاعرها تجاهه بقدر ما هو واذ لكل إيمانها به ؛ إيمان أنفق نواف الضامن سنوات وسنوات في تلقينها إياه وترويضها عليه . إنه نبي كذب - ص . (٢٠٦

هذا النبي الكاذب رسم طرقا نفسية معقدة هي مزيج من الترغيب والترهيب ، وخلق الآمال بـ "المنقذ" من أجل أن يظفر بها كما سنرى ، لكنها طردته بعد إجهاضها شرّ طردة . لم تفلح كل محاولاته في استمالتها وانتزاع مسامحتها وعفوها. بعد عدة محاولات فاشلة قتل أبوها مرتضى في البيت قتلة شنيعة . طرق الباب رجلان من الأمن، فتحت لهما سُبل . كانا يبغيان أباها مرتضى . قادتهما إلى الداخل .. أطلقا الرصاص على رأس أبيها وفجّرا جمجمته

):كانت سُبل تصرخ مشدودة بلاوعي ، وتعيد بهمهمة النثار الأبيض المتطاير زبداً من دماغ أبيها بسبب الفزع ، لم يستوعب عقلها ما حدث ، فكانت تقف لساعات متتالية تعيد ترتيب اللحظة الجبارة حسب تسلسل وقوعها : سقطت الصحيفة ثم النظارة .. لا .. النظارة أولا .. سألمّ الأشياء .. كنت أنحني .. ثم تناثرت تلك الرغوة اللزجة ، دافئة ، أمطرها رأس أبي . رغوة ممتزجة بالدم . تهاوى الجسد ثم الرغوة .. لا .. الرغوة أولا .. والرجلان .. أين اختفى الرجلان ؟ - ص ٢٢٦ و.(٢٢٧

لقد تبخر الرجلان القاتلان ، وحدّد الطبيب الشرعي سبب الموت بأنه حالة فريدة من انفجار الدماغ .لكن سُبل كانت على قناعة أكيدة بأن الأمر ليس بعيدا عن أصابع نواف الضامن بمحاولاته المستميتة لاستعادتها ورفضها العنيد له. رشقته ببصقة عنيفة عندما جاء ليعزّيها بأبيها . كانت تصرخ

كي تحصل على الموجة الإرسالية . تعلق "النشمرّية" على سحل جسد الملك الصغير بالقول : (- إنه من آل البيت . ألا يذكر أحدهم هذا ؟ هل يدِيسَ بالأقدام ؟ اسمعوني : لعنة الدم مخيفة .. ستأكل اللعنة أقدام من تعثر بجسده - ص ٥٩) . الرواية بأكملها هي شرح سردي عظيم للمصائر التي نصبتها تلك النبوءات المشؤومة ؛ مصائر تجري وكأنها موسومة وفق "حتم" لاشعوري يصح معه مقولتي التي عنونت بها الجزء الأول من كتابي عن المبدع الراحل "مهدي عيسى الصقر" : مخيرون بالشعور مسيرون باللاشعور" . نبوءات كان من الممكن الإنتباه إليها لتخفيف حجم الخسارات التاريخية الباهضة . لكن يبدو أننا مسيرون فعليا بتراكمات قوى فاعلة ووحشية مختزنة في لاشعورنا الجمعي والفردي على حد سواء .

(# لو) الآمال العراقية التي لن تخضرّ:

ومثلما لكل عراقي نداء استغاثي مُمزّق : (يمَه) ، ولكلّ عراقي نداء تساؤلي وحشي يخز خاصرة روحه بالندم حتى الموت : (ولك وينك خويه؟) .. ومثلما لكل عراقي تقويم انتظار لخيبة ما .. لتجربة مُجهضة ما .. لولاء مُحبط ما .. فإن لكل عراقي - وحسب تشخيص "ذكرى" الدقيق - حرف (لو) تمحورت حوله حياته المؤجلة .. و (لو) أبطال "ذكرى" المُنلون المهانون هي ليست (لو) علماء اللغة المتنفجون .. لو حرف امتناع لامتناع .. تقول لو درستُ لنجحتُ ، وهذا يعني : أن النجاح امتنع لامتناع الدراسة ؛ أي أنني لم أدرس ولهذا لم أنجح . والأمر في (لو) لمحنة غير ذلك . (لو) عائلة الرضواني لا تخضع لأية قاعدة لغوية . إنها لو الخراب .. كانت (سُبل) تصرخ من أعماقها كلما خلت إلى نفسها مؤنّبة إياها:

-)لو أنك امتثلت لأمر (نوّاف الضامن) بالعودة لبقي مرتضى حيا..

ويتحد الصوت ثمة مع نكريات موت أخيها (تغلب)

متى؟

حسن البغدادي

متى ؟
واللقاء مات جوعاً يأكل
نفسه.
يدور حول جثث الوقتُ
تفوح منه رائحة الرحيل
عينا ساعتي
نامت على الدقائقِ سهواً
تلبس من الزمن رداءً تغطي
عورة الغرباء
ككل الذين ماتو تدورشريط
الأعادة انا والفراغ
نسيرُ بلا جسدً مبتور النظر
على كوكب رياحٌ ملتوية
تعرجُ الماً تحمل بأكفانها
أحلامٌ متشضية أجسدها
على لوحه ميتة أرسمُ ظلَ
ليلاً يرميه السهر
ويرقد على الدروب يموتُ
كَمساءٌ يتيم بجوف أليل.
حين دَفنوه يَسردُ للقبرِ
حكايتهُ
أنا منذ أن كنت لمْ أشبهُ الا
نفسي أرسمُ وجوهً
ترسمني
كَحلمي ما زالَ يركض
داخل فراغ
يشهقُ الموت ليأكلني
شبعاً ينثرني جوعاً للريح
يعوي فوق ملامحي صرخة
تخلقُ شُعوباً من الم يغزو
عاصمة وجع منذُ قرون
أطاردني كانت للمسافة
جسد
يلبسهُ وجهٌ أخر

قصة قصيرة

ثرثرة فوق النت

آسيا رحاحليه

تشويق وفلسفة، سخرية ورمزية، عبثية وجدية، ولغة فريدة متفرّدة، وشخوص متشابهون بقدر ما هم مختلفون.الوصف دقيق جدا، حتى أنك لتكاد تحسّ بالعوامة تهتز تحت قدميك وترى بأم عينك زرقة النيل، وضوء القمر متسللا من بين أغصان الجازورينا والأكاسيا، وعمّ عبده بقامته العملاقة التي تناطح السقف..الحوار يشتّي بقوّة، لكن السطور تتراقص أمامي والكلمات تتداخل في بعضها البعض من فرط شعوري بالنعاس.. بالكاد أستطيع فتح عينيّ كأنّ أكياسا من الرمل فوق أجفاني.

صدق من قال النوم سلطان!

استلقيت على سريري منهكة، استرخيت وحاصرتني لجج الأحلام، لكنّ ما هي إلا ثوان حتى طار النوم، لا أدري كيف، هكذا طار تماما، ووجدتني جالسة إلى الحاسوب. تصفّحت بعض المواقع، ثم فتحت المسنجر فظهرت على الشاشة دعوة للإضافة إلى قائمة الأصدقاء.

لم أكن لأهتم للأمر لولا غرابة الاسم: نجيب محفوظ!

قلّبت شفتيّ استغرابا واستهزاءً ثم غلبني الفضول فضغطت زر الموافقة.

-مساء الخير سيّدتي.

-مساء النور. ممكن أعرف من أنت؟

-نجيب محفوظ.

-هههههه...ماذا؟ إن لم تخبرني من أنت فعلا فسأضطر لحذفك نهائيا المسنجر.

-معك نجيب محفوظ سيدتي..

-مزحة سخيفة يا أنت.

-لا تصدقينني؟

-لا تمزح معي أرجوك..نجيب محفوظ ميت.

-عجبا... تهتمين بالأدب ولا تعلمين أن الأدباء لا يموتون؟

-الشهداء لا يموتون.

-وهل من فرق؟

-ماذا تقصد؟

-هناك شهيد الحرية وشهيد الثورة وشهيد الحب، و... شهيد الأدب، ومن الأدباء من تلحق بهم الشهادة ولو بعد موتهم بعشرات السنين مثل الذي استشهد لحظة قرّروا حظر "أيامه!"

-آه..تقصد عميد الأدب.

-عميد، فقيد، شهيد، تعدّد الشهداء والقائل واحد!

-من يومين فقط كنت أقرأ عن الاحتفاء بذكرى ميلادك المئوية و"مائة عام من الدهشة".. لا أفهم كيف أنّك لا تزال على قيد الحياة؟

-حسنا سأروي لك ما حدث... كنا في العوامة على ضفاف النيل الساحر نثرثر والجوزة تدور بيننا...أحمد نصر، مصطفى راشد،علي السيد، خالد عزّوز وليلى زيدان وأنا...ولكن عم عبده غطّ في نوم عميق على غير عادته، وغفل عن الحبال فجرفنا التيار وغرق الجميع، عدا أنا نجوت بأعجوبة.

-يا إلهي!

-سبحت لساعات وكان البحر حانقا والموج ثائرا متلاطما..أيقنت بأني هالكة لا محالة وفجأة لمحت شيئا يطفو قادما نحوي...لا...لم يكن كتابا بل مجلّد كبير جدا، ضخم، كأنّه الجبل، وكأنت له أذرع كأذرع الأخطبوط على شكل حروف..تعلّقت بإحداها...كان حرف الألف على ما أذكر، ووصلت الجزيرة بسلام.

-الجزيرة؟

-نعم... جزيرة نائية ليس فيها جنس بشر...أقمت بها... جاورت الثعابين والأسود وعاشرت الطيور والجوارح.

-غريبة...ألم تتأذّ منهم؟

-أبدا..بالعكس...كانوا يحمونني ويعتنون بي، ومنهم من كان يأتيني بأخبار العالم ومصر والثورة أوّل بأوّل.

-جميل أنك تابعت الثورة... يمكن الآن القول أنّك ابن الثورات الثلاث لا الثورتين!

-.....

-على ذكر الثورة أعتقد أنه عليك أن تراجع مقولتك من أنّ "الثورات يخطّط لها الدهاة.ويخوضها الشجعان،ويكسبها الجبناء"!

-أو لم يخضها الشجعان؟

-بلى ولكن الجبناء لا يمكن أن يكسبوا شيئا...أبدا... ربما في السابق...أما اليوم فلا مكسبَ لجبان.

-وماذا ترين بديلا عن مقولتي؟

-أرى أنّ الثورة يخطّط لها الشجعان، ويخوضها الشجعان ويكسبها... النّزهاء!

-ربما أنت محقّة... لكن أتدرين ما الذي أشعل فتيل الثورات وأتى بالربيع يختال باكيا ضاحكا فوق بساط أحمر؟

-هي أمور كثيرة.

-لا.. هو أمر واحدٌ فقط.

-لا تقل لي أنّها الأيادي الخفيّة للكائنات الفضائية المندسّة أو... أنّه مفعول السحر الأسود!

-هههههه.لا. طبعا.

-؟؟؟؟؟؟

-إنّه التحرّر من الخوف...الخوف والثورة لا يلتقيان.

-نعم... تذكّرت الآن قول علي السيد : "لأننا نخاف البوليس والجيش والانجليز والامريكان والظاهر والباطن فقد انتهى بنا الأمر إلى ألا نخاف شيئا"!

-صحيح...كل شيء يصل حدّه ينقلب إلى ضدّه! وحين اكتمل في القلوب المقهورة نصاب الخوف، وبدأ في النقصان ظهرت تباشير الثورات.

-لابد إذا أنك كتبت شيئا عن ذلك.

-رغم عجز يدي اليمنى بعد أن هاجمني تمساح، إلا أنني بصدد الكتابة بيدي اليسرى...هي ثلاثية عن الثورة... لم أصرّح بالعناوين لأحد...أقصد هنا في الجزيرة، ولكن لا بأس أن أخبرك بها أنت: عهد الفرعون، البلطجية، وبين العهدين.